في مؤتمر مدريد للدول المانحة

برغم أن كوفي عنان أمين عام الأمم المتحدة بدا قلقاً في كلمته التي افتتح بها أعمال مؤتمر الدول المانحة في مدريد وهو يحذر من "الافراط في التوقعات"، إلا إنه عاد في المؤتمر الصحفي الذي عقد في ختام المؤتمر ليعلن "أن ما تعهدت به الحكومات في مجال إعادة إعمار العراق يكون مجرد بداية وإن الدول ستمنح المزيد" وبين قلق عنان ذاك وتفاؤله هذا تبقى مؤشرات المراقبين حيال نتائج مؤتمر مدريد الذي عقد يومي الخميس والجمعة الماضيين تتراوح هي الأخرى بين تفاؤل مفرط يرى أن ما تمخض عنه المؤتمر من أرقام مليارية تفوق المتوقع وبين حذر شديد يتوجس من امكانية عدم تطابق التعهدات (تعهدات المانحين) وأفعالهم (آليات تنفيذ تعهداتهم).

العراق يوحد الدول في بنائه بعد أن فرقها في حربه

كتب ـ عبد الزهرة زكي:

المؤتمر الذي عقد بحضور مسؤولين رسميين من (73) دولة وعدد من المنظمات الدولية وغير الحكومية، إضافة إلى مشاركة (322) مؤسسة وشركة متعددة الجنسية توصل إلى رصد مبلغ (33) مليار دولار لتمويل عمليات إعادة إعمار العراق توزعت بين منح (في معظم المبلغ المرصود) وتسهيلات وقروض، قدمتها الدول المهمة في أعمال المؤتمر. ومع أن المبلغ المعلن عن احتياجات العراق لإعادة الأعمار في غضون السنوات الأربع المقبلة هو (56) مليار دولار حسب اعلان وزير الخارجية الأمريكي كولن باول في المؤتمر، إلا أن مؤتمر مدريد لم يكن له لينعقد من أجل جمع هذا المبلغ الأخير (حسب باول أيضاً) الذي يقول "لم نأت إلى مدريد لجمع (56) مليار أي مؤتمر واحد".

وكانت تقارير مختلفة قد أشارت قبيل انعقاد المؤتمر إلى الولايات المتحدة تسعى من خلال المؤتمر إلى أن تجمع (30) مليار دولار للاسهام في اعادة إعمار العراق. فيما كانت تقديرات المراقبين تشير إلى أن المبلغ الذي قد يخرج به المؤتمر سيكون أدنى من هذا الرقم بكثير.. وهو ما يجعل من نتائج المؤتمر نجاحاً واضحاً للادارة الأمريكية تعوض عبره ما كانت قد أخفقت في تكريسه من الجهد الدولي الذي احتاجته في إعدادها للحرب، وهو نجاح لمجلس الحكم ووزرائه يضاف إلى النجاحات الخارجية التي جنتها تحركات مسؤوليه في أماكن مختلفة من العالم.

لقد حضرت الولايات المتحدة إلى جنيف وكان في حقيبة وفدها الاتفاق الجماعي الدولي على قرار مجلس الأمن الدولي (1511). وهو ما عد استعداداً أمريكياً لتهيئة اتفاق دولي آخر في مدريد من أجل إعادة إعمار العراق.

يقول كولن باول: "إن الوفاقة الاجماعية على قرار مجلس الأمن أسهمت في توحيد المجتمع الدولي، ونحن نحترم ذلك".

المؤتمر نجح في تقديم صورة عن توحد الجهد الدولي للبناء على نقاض صورة التمزق الدولي في الحرب... إلا أن اختلافات الحرب وانقسام المجتمع الدولي حينها ألقت بظلالها على المؤتمر، تشير "التايمز" اللندنية مثلاً إلى "أن بعض دول الاتحاد الأوربي تبدي حرصاً على تسجيل النقاط بدلاً من التصرف كشركاء حقيقيين في إعمار العراق". وهو ما جعل الدول الأوربية الرئيسة التي عارضت الحرب حينها (فرنسا وألمانيا) تمتنع عن الاسهام الفردي لإعمار العراق لتستظل بمظلة الاتحاد الأوربي الذي تقدم بمنحة جماعية.

ويبدو أن دول الاتحاد الأوربي المناوئة لسياسة الولايات المتحدة في العراق تريد أن تعوض الآن ما كانت قد خسرته في رهان الحرب..

ولعل إشارة كريس باتن مفوض العلاقات الخارجية في الاتحاد الأوربي ليست بعيدة عن هذا التصور، حين يشير إلى ضرورة اسهام الاتحاد الأوربي في المساعدة في إعادة اعمار العراق، ويعزو هذه الضرورة إلى أسباب عديدة من بينها أن دعمهم "يساعد في تسريع الانتقال إلى نظام مستقل

كان لابد من الاختلاف في زوايا النظر إلى المؤتمر، انطلاقاً من اختلافات سابقة. وهو ما جعل الروس يلجأون إلى تصعيد نبرة التشاؤم قبل افتتاح المؤتمر بإشارة نائب وزير الخارجية الروسي في موسكو إلى "أن موسكو لا تتوقع نتائج إيجابية، لكن المؤتمر في حد ذاته إيجابي". وهو ما دفع الفرنسيين أيضاً إلى الاعلان عبر دوفيلبان عن أن فرنسا لا تعتزم في هذه المرحلة تقديم أية مساعدات إضافية، واضعاً السيادة العراقية شرطاً لتقديمها مثل هذه المساعدات.. مما دفع بعنان (كما يبدو) إلى أن يؤكد في افتتاح المؤتمر عدم جواز انتظار حكومة عراقية ذات سيادة كاملة للشروع بإعادة الإعمار.

دول الجوار العراقي كانت هي الأخرى حاضرة في المؤتمر على خلفية من الحروب والديون السابقة، والتعقيدات السياسية التي ترافق الوجود الأمريكي الحاضر في العراق والوقف القلق من أخطاره المحتملة على السياسات المحلية والاقليمية لتلك الدول.

وترافق حضور الكثير من هذه الدول مع إشارات كثيرة إلى تعرض معظمها إلى ضغوط أمريكية لزيادة سخائها في مدريد.

وانطلاقاً من تلك الخلفية وهذه الضغوط بدت (النوايا) التي تقدمت بها أغلب دول الجوار وقد أحاط بها الغموض. لقد أعلنت الكويت عن التبرع بـ(1.5) مليار دولار، غير أنها أكدت أن مليار أمن هذا المبلغ قد جرى انفاقه فعلاً في العراق بعد نيسان الماضي، معللة ذلك على لسان وزير الخارجية السيد محمد صباح السالم الصباح الذي قال أن بلاده "لم تنتظر إلى حين عقد هذا المؤتمر لمساعدة أشقائنا في العراق"، بينما أعلنت المملكة العربية السعودية عن التبرع بمبلغ مليون دولار، خصصت نصفه للمساهمة به عبر الصندوق السعودي للتنمية، بينما جرى تخصيص نصفه الآخر لاستخدامه في "تمويل وضمان الصادرات في العراق".

وكان مصدر سعودي قد ذكر في الرياض أن حكومة بلاده ومراعاة منها للمصلحة الوطنية وتأت أن تكون المشاركة السعودية عن طريق الصندوق السعودي للتنمية وليس عن طريق صندوق الأمم المتحدة، بهدف تفعيل دور الشركات السعودية واتاحة الفرصة لها لدخول السوق العراقية بما يعود بالنفع على الجانبين.

أما إيران فقد قدمت عرضاً سياحياً للمساعدة تمثل في "نية حكومتها ارسال عشرات الآلاف من زوار الأماكن الدينية في العراق".

وأشارت توقعات لخارجية الإيرانية إلى أن الزوار الإيرانيين سينفقون، حسب تقديراتهم، ما يقارب النصف مليون دولار سنوياً في العراق، وهي النتيجة الإيرانية لإعادة إعمار العراق!

مسألة الديون الخارجية على العراق كانت هي الأخرى ورقة ماثلة في أيدي الحاضرين للتخلص بها من احراجات المؤتمر. حيث أعلنت أكثر من دولة عن نيتها إجراء تسهيلات في دفع الديون وفوائدها (دون الغائها).

كانت السعودية أكثر الحاضرين صراحة بالإشارة إلى عدم نيتها إطفاء ديونها، وإنما توافق "على جدولة الديون تقديراً للظروف الحالية التي يمر بها العراق" وتبلغ الديون السعودية الخارجية على العراق بفعل حرب الخليج (28) مليار دولار.

اليابان أرادت إضافة ديون أخرى على العراق. فقررت إضافة مبلغ (3.5) مليار دولار على شكل قروض إلى مبلغ الـ(1.5) مليار دولار الذي قدمته كمنحة.

لكن مصادر الوفد العراقي (100 عضو) أكدت في ختام المؤتمر أنها غير مستعدة لقبول أي مبلغ يزيد من أعباء الديون العراقية.

وتظل مسألة أسلوب تقديم المنح واجراءات صرفها من المسائل الأكثر أهمية في مؤتمر مدريد. فقد أعلن في المؤتمر أن الأمم المتحدة (عبر صندوق خاص) والبنك الدولي سيكونان جهتي الرقابة في صرف الأموال الممنوحة للعراق، فيما ستكون قوات التحالف ومجلس الحكم هما جهتي صرف وانفاق المبالغ في مشاريع إعادة إعمار العراق.

وبالإشارة إلى العدد الكبير من المؤسسات والشركات متعددة الجنسية الحاضرة في المؤتمر والتي بلغ عددها (332) مؤسسة وشركة، بين المنظمون الاسبان أن منتدى الشركات لا يهدف إلى إبرام عقود.. مؤكدين أن الاجتماعات المختلفة التي تنظمها كل من الدول المانحة والشركات والمنظمات غير الحكومية... سترفع تقارير إلى المؤتمر الوزاري لتعلن كل دولة مساهمتها في إعادة إعمار العراق.

مسألة الديون التي لم يكن مقرراً لها أن تتناول في مؤتمر مدريد ربما أسهمت في تشتيت جهد دولي كان ينبغي له أن يتركز حول فتح أفق جديد لاعادة تأهيل البنية التحتية في العراق التي أتت عليها الحرب، فيما يعتقد المراقبون، من جانب ثان، أن الكثير من الدول التي تؤجل الحديث عن ديونها، من الممكن أن تخفف من غلواء تشددها، وذلك حين توضع الديون مقابل ترتيبات أخرى في السياسة والاقتصاد والاتفاقات الأخرى المؤجل فيها الحديث الآن في انتظار قيام الدولة الدستورية العراقية.

الامين العام ووزيرة الخارجية الاسبانية.. جهود لأنجاح المؤتمر

خطتهم خلال عام 2003 انشاء 1627 منزلا داخل الاراضي الفلسطينية

الاسرائيليون ينسفون خارطة الطريق من الداخل

بناء 323 وحدة سكنية اضافية داخل المستوطنات اليهودية

تل ابيب ـ الاراضي الفلسطينية ـ الوكالات

منذ بداية العام الحالي والسلطات الاسرائيلية تواصل تنفيذ برنامج وزارة الاسكان لتضمن بناء 1627 منزلا جديدا داخل المستوطنات اليهودية الموجودة داخل الاراضي الفلسطينية.. كما عمدت الوزارة المذكورة الى اصدار 323 تصريحا جديدا لبناء وحدات سكنية خارج اطار خطتها لعام 2003.

وقال توبي بلايش الناطق باسم وزارة الاسكان الاسرائيلية انه تمت الموافقة على ان يمنح من هذه التصريحات 143 تصريحا للبناء في مستعمرة كرنعاي شومرون شمالي الضفة الغربية و تصريحا بالبناء في مستعمرة غيفات زئيف شمالي القدس.

وفي رد فعل للسلطة الفلسطينية طلب صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين من اعضاء اللجنة الرباعية الدولية للسلام والولايات المتحدة والاتحاد الاوربي وروسيا والامم المتحدة بالضغط على اسرائيل لمنعها من المضي قدما في خطتها الاستيطانية الرامية الى التوسع في المستوطنات التي ستعرقل تنفيذ خارطة الطريق.

ومن جهته قال ياريف وبنهاميرمن حركة (السلام الان) المعارضة للحكومة الاسرائيلية ان تشدق شارون بالتمسك بخارطة الطريق لا معنى له حيث تقوم حكومته بما يتنافى مع ذلك التشدق على ارض الواقع وهو التوسع في بناء المستوطنات او زيادة الوحدات السكنية فيها بعد ان كان ايقافها خطوة اولى من عدة خطوات متبادلة لإحلال السلام في الشرق الاوسط.

وفي اطار الموقف الاميركي من هذا الموضوع حذر وليام بيرنز مساعد وزير الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الادنى اسرائيل من ان اليهودية في الضفة يشكل تهديدا لمستقبلها كدولة.

واشار بيرنز خلال حضوره للمنتدى الاقتصادي العربي الاميركي في ديترويت الى ان توقعات لخبراء تشير الى ان اليهود سيصبحون اقلية في المنطقة التي تضم اسرائيل والضفة الغربية وغزة بحلول عام 2020 كما ان المجتمع الدولي يعد المستوطنات اليهودية غير مشروعة وهو ما تجادل اسرائيل بشأنه.

واوضح في معرض كلمته رده على اسئلة الحاضرين ان سياسة الاستيطان الاسرائيلية تعارض هدف اقامة دولة فلسطينية الى جانب اسرائيل وهي الفكرة التي يؤيدها الرئيس بوش. مؤكدا انه لا يمكن الهروب من تلك النتيجة ويجب وقف النشاطات الاستيطانية داخل الاراضي الفلسطينية.

بسبب معلوماتها غير الواضحة بشأن العراق

أصابع مجلس الشيوخ تشير إلى الاستخبارات المركزية

يعكف مجلس الشيوخ الاميركي على تقديم تقرير إدانة يطول الاستخبارات الاميركية قبل الحرب على العراق. ويرى المراقبون ان اللوم سيقع على وكالة الاستخبارات الاميركية، ولاسيما على مديرها جورج تينيت.

ويختص هذا التقرير بادعاءات إدارة بوش غير الثابتة بالأدلة، تتعلق باسلحة الدمار الشامل لنظام صدام حسين. ومع عدم وجود اي دليل على وجود تلك الاسلحة الخرمة، يثير التقرير السؤال حول الجهة التي ينبغي ان تتحمل التضليل الذي سبق الحرب أو رافقها. ويحاول بعض المسؤولين في البيت الابيض والبنتاغون شن معركة ضد وكالة الاستخبارات الاميركية، في محاولة لتحميلها المسؤولية كاملة.

والتقرير الذي نحن بصدده، والذي قدمته لجنة منتقاة في مجلس الشيوخ، لم ينشر بعد وتشير الانباء إلى ان الصراع ما زال مستعراً بين الجمهوريين والديمقراطيين، إذ يتصدر الجمهوريون الحملة ضد تينيت وطاقمه. وطبقاً للتقارير الواردة عن لجنة الأكثرية الديمقراطية، والتي تم نشرها في صحيفة الواشنطن بوست، وفي العدد الاخير من نيويورك مغازين، فإن المعلومات الواردة إلى الادارة الاميركية كانت مبنية على ادلة طارئة، ومستندة إلى مصادر مشكوك فيها. وقد وصف رئيس اللجنة -وهو من الموالين للرئيس بوش- وكالة الاستخبارات بأنها ادخلت الحرب في طريق موحل، فضلاً عن استعمالها معلومات غير دقيقة. وقد صرح احد موظفي الاستخبارات لنيويورك مغازين قائلاً: "لو نظرت إلى صقور إدارة بوش جنباً إلى جنب الـ (CIA) والأمم المتحدة، فإن الامم المتحدة سوف تبتعد عن السرج".

ويقول المتحدث الرسمي باسم وكالة الاستخبارات للاستماع إلى الشرح الواضح الخاص بكيفية وصولنا إلى قراراتنا الخاصة بتلك الاسلحة، وماذا فعلنا ذلك؟" يذكر ان بعض موظفي الوكالة قد اشتكوا في الاشهر القليلة التي سبقت الحرب من انهم قد تعرضوا الى ضغوط قوية وبصورة خاصة من نائب الرئيس ديك تشيني، لتقديم "أسوأ السيناريوهات العريضة حول ترسانة اسلحة صدام". وقالوا ايضاً ان ديك تشيني كان مقتنعاً بأن العراق مستمر ببناء سلاحه النووي، ولديه برنامج في هذا الباب.

وكان ديك تشيني قد قام بزيارات متعددة قبل الحرب إلى مكاتب وكالة الاستخبارات الاميركية في لانغلي وفرجينيا، ليضغط على مسؤوليها من اجل ان يقدموا تحذيراتهم الاكثر خطورة. والامر نفسه تكرر مع قائد الديمقراطيين السابق توت غنغرش الذي زار مدينة لانغلي ايضاً من اجل تقارير تنذر من اسلحة العراق. وذكرت بعض المصادر الاستخباراتية ان القيادة الديمقراطية في اللجنة تقاتل الآن من اجل السماح لها بلقاء بعض المحللين في (CIA)، ولا سيما خبير اسلحة الدمار الشامل (الان فوني)، الذي استقال في سبتمبر، نتيجة الضغوط التي وقع تحتها. وكذلك هو الحال مع السيناتور روبرتس الذي اراد التحدث مع الموظفين في الوكالة حول اشغال الحاصل في البنتاغون، ولا سيما في مكاتب الخطط الخاصة، هذه الوحدة، وطبقاً لعدد من المصادر الاستخباراتية، اصبحت قناة موصلة إلى البيت الابيض الخاصة بادعاءات تخص ترسانة اسلحة صدام، وعلاقته بالارهاب.

سيزر يحاصر الحجاب في العيد الوطني التركي

عبرت غير واحدة من وسائل الاعلام والصحافة في تركيا عن استيائها من تصرف الرئيس التركي احمد نجدت سيزر برفضه توجيه الدعوة لزوجات اعضاء البرلمان اللاتي يرتدين الحجاب لحضور حفل استقبال بمناسبة العيد الوطني لتركيا منطلقاً من موقف العلمانيين من هذه القضية داخل المؤسسات العامة حيث ينظرون إلى ارتداء الحجاب بوصفه تحدياً اسلامياً للفصل الصارم بين الدين والدولة المطبق منذ تأسيس جمهورية تركيا الحديثة عام 1923.

وقالت الصحف التركية ان تصرف سيزر يسلط الضوء على التوترات داخل تركيا بين المؤسسة العلمانية، وتشمل القوات المسلحة ذات النفوذ الكبير في البلاد، وبين حزب العدالة والتنمية الحاكم ذي الاصول الاسلامية.

صحيفة (ميليت) قالت: هذا التمييز سيء للغاية وحتى اولئك الذين استولوا على السلطة بعد انقلابات يؤذي مشاعر الناس.. بينما اشارت صحيفة (يني سافاك) اليومية الناطقة بلسان حزب العدالة والتنمية الحاكم، ان حفلات عيدنا الوطني هي احتفالات لكل فرد ومثل هذا التمييز يظهر عدم الاحترام تجاه الشعب الذي انتخب هؤلاء النواب. واشار العديد من العلقين في كتاباتهم إلى ان علمانيين مثل سيزر ليسوا متقدمين وانما رجعيون وغير ديمقراطيين في بلد غالبية نسائه يرتدين الحجاب.. وان سيزر ينظر للنساء كمواطنين من الدرجة الثانية.

ويذكر ان رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان لن يصطحب زوجته التي ترتدي الحجاب إلى حفل الاستقبال وقد سبق وان سجن لاتهامه بالتحريض على الفتنة بهذا الموضوع.